

غريب الحديث لابن قتيبة

وذكر الدرر " من الكامل " ... وعليهما مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدَ أَوْ صَنَعَ
لِسَّوَابِغٍ تُبَسَّغُ
وقال الأصمعي : أَرَادَ صَنَعَهُمَا دَاوُدَ .
غَادَرَتْ : خَلَّصَتْ . ومنه سُمِّيَ الْغَدِيرُ . لِأَنَّ مَاءَ تَخْلَصَ فِيهِ السَّيُولُ وَتَمَضَى .
وَالْبَائِقَةُ : الدَّاهِيَةُ وَهِيَ الْبَائِجَةُ أَيْضًا . وَجَمْعُهَا : بَوَائِقُ وَبَوَائِجُ يُقَالُ : بَاقَتْهُمْ
تَبَاقُوهُمْ بِوَقَاةٍ . فِي أَكْمَامِهَا أَيْ : فِي أَغْطِيَّتِهَا وَاحِدُهَا : كُمٌ . وَغُلَافُ الشَّيْءِ كُمُّهُ .
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : وَمَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا . أَيْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي
كَانَتْ فِيهِ مُسْتَوْرَةٌ لَمْ تَفْتَقِ عَنْهَا الْأَكْمَامُ . وَإِنَّمَا أَرَادَ : أَنَّكَ حِينَ وَلَّيْتَ تَرَكْتَ بَعْدَكَ
فِتْنَةً وَأُمُورًا عِظَامًا مُسْتَوْرَةً لَمْ تَنْكُشْ حِينَ مِتَّ . وَتَنْكُشُ بَعْدَ .
وَقَوْلُهُ : أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نَعَامَةً . يَقُولُ : مَنْ أَرَادَ بَعْدَكَ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنْ
يَلْحَقَكَ وَيَبْلُغَ مَبَالِغَكَ فِي سِيرَتِكَ وَتَدْبِيرِكَ لَمْ يَلْحَقْكَ وَلَوْ سَعَى أَوْ عَدَا أَوْ رَكِبَ
جَنَاحِي نَعَامَةً فَعَدَدَتْ بِهِ .
وَالنَّعَامَةُ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي السُّرْعَةِ . وَلِذَلِكَ وَتَشَبَّهَ الشُّعْرَاءُ النَّعَامَةَ
بِهَا وَتَشَبَّهَ الْمُتَهَزِّمِينَ . قَالَ بَرْشُورُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ : " مِنَ الْمُتَقَارِبِ " ... وَأَمَّا
بَنُو عَامِرٍ بِالنَّسَارِ ... فَكَانُوا غَدَاةَ لِقَاؤِنَا نَعَامًا
يُرِيدُ : أَنَّهُمْ مَرُّوا مُسْرِعِينَ مُتَهَزِّمِينَ لَا يَلَاوُؤُونَ عَلَى شَيْءٍ . وَالطَّلِيمُ